تكنولوجيا التعليم وصفات مدرس التربية الفنية الفعال

م.وسن عبد الأمير حسين

جامعة بابل –كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يتلخص البحث في فصلين، يتضمن الفصل الأول تسعة محاور هي:

- **المحور الأول:تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم.**
- **المحور الثاني: الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم .**
- **المحور الثالث: التعليم والتعلم بالانترنت.**
- **المحور الرابع: التدريس بالانترنت.**
- **المحور الخامس: حرفة التدريس .**
- **المحور السادس: النجاح في مهنة التدريس.**
- **المحور السابع: استخدام الإستراتيجيات التعليمية .**
- **المحور الثامن: العوامل التي تحدد طبيعة طريقة التدريس .**
- **المحور التاسع: صفات المدرس .**

أما الفصل الثاني فيتناول مواضيع متعددة هي:

- **التذوق الفني .**
- **أهمية التذوق الفني في حياة الانسان.**
- **عناصر التذوق الفني.**
- الأهداف التربوية لدرس التربية الفنية.

الفصل الأول

- تكنولوجيا التربية وتكنولوجيا التعليم:

يدل مفهوم (تكنولوجيا التعليم) على تنظيم عملية التعليم والتعلم،والظروف المتصلة بها مفرقا بينه وبين مفهوم تكنولوجيا التربية الدال على تنظيم النظام التربوي،وتطويره بصورة شاملة بما فيه تخطيط وتنفيذ وتقويم وتطوير المناهج،وتأليف الكتب المدرسية وتوفير الوسائل التعليمية ،وتدريب الجهاز التربوي، والمبنى المدرسي والبحث عن أفضل استراتيجيات التعليم والتعلم ،وتوظيفها في العملية التعليمية.

وميز بينهما (الفرا) فعرف تكنولوجيا التربية بأنها طريقة منهجية تكون نظاما متكاملا وتحاول من خلال تحديد المشكلات التي تتصل ببعض نواحي التعلم الإنساني وتحليلها ثم الإسهام في العمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها وتقويم نتائجها .

أما تكنولوجيا التعليم فهي عملية منهجية في تصميم عملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقويمها في ضوء أهداف محددة تقوم أساسا على نتائج البحوث في تعليم الانسان وتستثمر جميع المصادر المتاحة البشرية وغير البشرية ،وذلك لاحداث تعلم مثالي.

ويوجد لبس آخر ناتج عن ترجمة مصطلحي (technology) و (technique) اذ نجد أن عددا من المراجع ترجمت المصطلحين أحيانا الى تكنولوجيا وحينا الى تقنيات واستخدمتها بمفهوم واحد ويرى(عبد الخالق) ان هذا خطأ ينبغي توضيحه،مع الاعتراف مسبقا أنه لا يدعي امتلاكه قابلية على ازالة اللبس الحاصل من خلال الترجمة ولكنه يؤكد وجود فرق بين معنى المصطلحين في اللغات الاجنبية ولا يجوز أن نزيل هذا الفرق في استخدامهما في اللغة العربية واذا تعذر علينا ايجاد مفردتين مختلفتين تبرزان هذا الفرق فلا يجد (عبد الخالق) غضاضة من ابقاء المصطلحين معربين (تكنولوجيا) و (تكنيك) على أن نستخدم الأول في السياق الذي تم توضيحه سابقا وأن نستخدم الثاني في سياق تفصيلي مكمل لهما،ويقترح (عبد الخالق) تحديدا دقيقا لهذه المصطلحات على الشكل الآتي:

تكنولوجيا التربية تعني كل ما يستخدم في التربية من آراء وأفكار ونظريات وأفراد وأجهزة وأدوات ووسائل بهدف تنظيم الأنشطة التربوية وبناء استراتيجياتها والتخطيط لها والتدريب عليها ويطال مؤسسات المجتمع فضلا عن مؤسسات التعليم.

٤

أما تكنولوجيا التعليم فتعني كل ما يستخدم في التعليم من آراء وأفكار ونظريات وأفراد وأجهزة وأدوات ووسائل بهدف تنظيم مؤسسات التعليم لبلوغ أهدافها .

أما تقنيات التعليم - والأفضل استخدام تقنيات التدريس- وتعني كل ما يستخدم في الموقف التعليمي/ ألتعلمي من آراء وأفكار ونظريات وأفراد وأجهزة وأدوات ووسائل (داخل غرفة الصف أو خارجها) بهدف تحقيق أهداف أو كفايات محددة وتعليم أكثر فعالية وأكثر جودة. ([1])

وتصبح العلاقة بين هذه المصطلحات الثلاثة على الشكل الآتي:

في غرفة الدراسة وخلال الموقف التعليمي / ألتعلمي يمكن أن نتحدث عن تقنيات تدريس كل مادة من المواد الدراسية مثل تقنيات أو تكنيك اللغة العربية وتكنيك تدريس العلوم وغيرها والمقصود عندها تنظيم الموقف التعليمي بتفاصيل خطواته والأسلوب الذي يعتمده المعلم / المدرس. لتحقيق أهداف الدرس،أو كفايات عند المتعلم ، وهنا نجد تماسا بين الطرائق والوسائل التعليمية والتقويم ضمن موقف شامل ومتكامل تتفاعل فيه مكونات هذا

الموقف لتخدم المحور الذي هو المتعلم.

- الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم:

يقصد بمفهوم الوسائل التعليمية الحديث- الواسع – كل ما يستخدم في الموقف التعليمي / ألتعلمي من أدوات ومواد وتجهيزات وأجهزة داخل المدرسة وخارجها وفق إستراتيجية يختارها المعلم ، وهي مكون أساس من مكونات تلك المصطلحات الواردة سالفا ويدرك أصحاب الاختصاص اليوم أنها جزء من كل وباتت تشكل جزءا أساسيا من المدرسة الحديثة .

وقد صنف التربويون هذه الوسائل عدة تصنيفات متخذين معايير مختلفة ، إما حسب طريقة الحصول عليها(جاهزة أو مصنعة) وإما حسب الحواس التي تخاطبها (سمعية / بصرية) وإما حسب قربها من الواقع (مخروط الخبرة) ل(ادجار ديل) وإما حسب طريقة عرضها (آلية وغير آلية) وهو أبسطها تقريبا ، وبذلك

تكون الوسائل الآلية هي:

- أجهزة الوسائل السمعية .
- أجهزة الصور الثابتة.
- أجهزة الصور المتحركة (السينما والتلفزيون وأجهزة التسجيل التابعة لها).
- الحاسوب (الكمبيوتر) والانترنت ولواحقها .

أما الوسائل غير الآلية فهي:

-المواد المطبوعة (كتب،مجلات،صحف).
-ألواح الصف المتنوعة.الخرائط.الصور والرسوم التعليمية.النماذج المجسمة.العينات الحقيقية.
-وسائل البيئة المحلية (متاحف،معارض،مزارع،إدارات حكومية،شركات،مصانع).
-المواقف التمثيلية والألعاب التعليمية .([2])

- التعليم والتعلم:

التعليم نظام من الأعمال المقصودة والنشاطات الهادفة الى إحداث التعلم .

وهو عمليات التفاعل المتبادل بين الأفراد المعلمين والمتعلمين التي تؤدي الى تغيير طرائق سلوك المتعلمين .

ويتضمن هذان التعريفان عددا من الأعمال والأفعال مثل عمليات نشر الأفكار والنصح والتوجيه والعناية .

ومن المسائل التي تتعلق بمفهوم التعليم مسألة علاقة عملية التعليم بعملية التعلم. فالتعليم يحدث التعلم،والتعلم نتاج ايجابي ناجح لعملية التعليم،بمعنى أنه إذا لم يحدث تعلم فليس هناك تعليم وتشبه هاتان العمليتان تماما عمليتي البيع والشراء فالبيع بالنسبة للتعليم كعملية الشراء بالنسبة للتعلم. فان لم يشتر أحد من الناس، لا يتم بيع من أحد غيرهم. وتطبيق هذه العمليات على عمليتي التعليم والتعلم فأنه يمكن القول: ان لم يتعلم أحد (من المتعلمين) فلا يتم تعليم من أحد آخر (من المعلمين).

ومن المسائل الأخرى التي تتعلق بالتعليم، وبعلاقة التعليم بالتعلم،أن كلا من هاتين العمليتين يتم انجازها ضمن عملية أشمل هي عملية التربية التي تعنى بمختلف جوانب المتعلم العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية ، عن طريق تنمية قابليته ومهاراته وخبراته ومعلوماته وميوله واتجاهاته.وتشمل عملية التربية، هذه التوجيه والتعديل والتحويل والتغيير في سلوك المتعلم ليكون في جميع مراحل حياته عضوا فعالا نافعا منتفعا في مجتمعه الذي يكون فيه.([3])

---

[1] - ينظر: رشراش أنيس عبد الخالق،أمل أبو ذياب عبد الخالق، تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة ، ط١،بيروت،دار النهضة العربية،٢٠٠٨،ص ٣٤-٣٦ .

٥

[2] - ينظر: المصدر السابق،ص ٣٦-٣٨ .

٦

[3] - ينظر: فاهم حسين ألطريحي، حسين ربيع حمادي، الإدارة والإشراف التربوي، بابل-حلة، دار الصادق للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٦.

-التعليم والتعلم بالانترنت:

ان التربية المفتوحة والتربية عن بعد لم تعد قاصرة على بعض المعاهد والكليات التي كانت تسمى (جامعة مفتوحة).ولكن كثير من الجامعات العادية في أوربا وأمريكا بدأت تقدم مقررات دراسية مرنة للطلاب الذين يعيشون أو يعملون على مسافة بعيدة عن الجامعة. فقد انتشرت ما تسمى (الجامعة الافتراضية) virtual university وهي جامعة تقدم المقررات الدراسية وتجري الامتحانات عن بعد بالاستعانة بتكنولوجيا التعليم ،ويحصل منها الطلبة على شهادات. وكما كان هناك الجامعة المفتوحة التي تقدم برامج تعليمية عن بعد داخل الجامعة الواحدة، أصبحت الجامعة الافتراضية واقعا ملموسا ، ونتوقع أن نرى مستقبلا التربية العالمية global education تتحقق بتزايد توصيل جامعات عالمية معا عبر الانترنت. ومع هذا التقدم فان مفاهيم مثل ، التعلم المستقل،التعلم الذاتي،التعلم المفتوح،التعلم التعاوني،التعلم المرن وغيرها تبدأ في الظهور والتأييد الذي يجعلها تترك طرقا أخرى كثيرة في التدريس وهذا التطور طبيعي ولا غرابة فيه، حيث أنه يعكس التغيرات الحادثة في المجتمع من ضرورات بناء الاقتصاد القومي والعالمي على أساس علمي يفيد من تكنولوجيا تبادل المعلومات والمرونة في الاتصالات، واتساع رقعة المشاركة بين دول العالم في قواعد المعلومات وغيرها.

- متطلبات التعليم بالانترنت:

ان التعليم المفتوح- سواء في المدارس أم الجامعات الافتراضية – يعتمد على المصادر التعليمية الكمبيوترية ، وعلى سبل التواصل الالكترونية لتنفيذ وتدعيم وتقويم عملية التعليم والتعلم، وعليه فمن البديهي أن تتوافر بعض المتطلبات الضرورية لكل من المدرس أو أستاذ الجامعة والطالب حتى يمكنهم استخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات بكفاءة. ومن هذه المتطلبات ما يأتي:

أ- توافر أجهزة كمبيوتر مناسبة.

ب- توافر المهارات الأساسية لاستخدام الكمبيوتر.

ج- توافر الدعم والمشورة الفنية.

د- تطوير مهارات جديدة للتدريس.[1]

-التدريس بالانترنت:

الانترنت ليس مجرد وسيلة تواصل عادية بل قوية وسريعة و دقيقة وذات امكانات واسعة في عملية التعليم والتعلم. فضلا عن ان الطالب يمكنه أن يتعلم ويحصل على شهادة حتى وهو في بيته أو في أي مكان بعيد عن مكان الدراسة، سواء كان في المدينة ذاتها أم في مدينة أخرى.والتدريس بالانترنت يناسب نظام الانتساب في الدراسة. فضلا عن أنه يحل مشكلات كثيرة في نظام الانتظام مثل زيادة عدد الطلبة سواء في المدارس أم الجامعات ،وتكدس المدرجات أو المقاعد ،ويوفر أيضا جهد ومصاريف انتقال الأساتذة والطلبة من بلد الى آخر، فضلا عن أنه في كل الحالات يتيح الدراسة للطلبة الذين يعملون سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا أو حتى طلبة المدارس.

أ- مجموعات المناقشة عبر الانترنت:

من المعروف ان التدريس في أساسه تفاعل بين مدرس ومجموعة من الطلبة. وتزيد فعالية التدريس كلما أتيحت الفرصة للتفاعل بين الطلبة بعضهم بعضا.هذا الوصف ينطبق على ما يسمى بمجموعات المناقشة المباشرة على الخط online discussion groups عبر الانترنت. والفارق بين الموقفين ان الأول يتم وجها لوجه أما الثاني فيتم عن بعد، مما يجعله يحل المشكلات التي سبق ذكرها فضلا عن أنه قد يرفع كفاءة النقاش والمناظرة للأسباب الآتية:

١- يمكن للمدرس وطلبته الاشتراك في المناقشة في أي وقت ومن أي مكان يناسب كل منهم.

٢- يشترك كل فرد في المناقشة الجماعية بالكتابة عبر الانترنت وليس بالحديث الشفهي.

٣- تسجيل المناقشات عبر الانترنت عادة في شكل سلسلة من الرسائل التي يمكن رؤيتها

ومراجعتها أو تلخيصها أو اقتباسها أو حفظها في أرشيف الكتروني خاص بذلك.

وعن دور المدرس في التواصل مع طلبته عبر الانترنت فأنه يشبه الى حد كبير دور الطالب، حيث ان كل منهم يتشارك في المعلومات ومناقشتها ،وكذلك في المعرفة والخبرة عن طريق تبادل رسائل مكتوبة يمكن لجميع أعضاء المجموعة قراءتها والرد عليها .وأول صعوبة تقابل المدرس في أداء مهمته - بعد توافر الأجهزة بالطبع – قد تكون قلة الخبرة في هذا المجال، حيث ان كثير من المدرسين الحاليين أو ربما كلهم لم يمروا

---

[1] - ينظر: احمد إبراهيم قنديل،التدريس بالتكنولوجيا الحديثة،ط١،القاهرة،عالم الكتب،٢٠٠٦، ص٢٢٦,٢٢٧.

بهذه الخبرة أيام دراستهم . ونأمل أن نرى في القريب بعض الدورات التي تقدم تدريب مناسب للمدرسين على المعارف والمهارات اللازمة لذلك.

ب- استخدام الاتصالات الالكترونية في التعليم والتعلم.[١]

- حرفة التدريس:

ان التدريس الجيد يتضمن المهارة والقابلية الخلاقة البالغة على إعادة بناء المنهج وإعادة تصميم البيئة المحيطة،وتغير السلوك الشخصي حتى يصبح عند الطلبة الخبرات،والموارد،والمساندة التي يحتاجونها لتنمية حساسيتهم وشعورهم وفطنتهم.ويمكن فهم ذلك وتفسيره على انه الولاء للتعليم المفتوح أو التعليم الحر الطليق أو التعليم الذي يركز على الاهتمام بالطفل وجعله المحور.ان العناوين لا تهم،ان المهم والأساس هو القابلية على الملاحظة واكتشاف مهارات الطلبة واحتياجاتهم،ثم بناء بيئة تعليمية تنبع منهم،وتنمو معهم،ولا تخالف قابليتهم. وينبغي أن يكون المدرس متجاوبا مع طلبته أكثر من كونه معتمدا على منهج مقرر مسبق، وسوف يستغرق المدرس وقتا طويلا، ومهارة بالغة كي يلاحظ جيدا ويستجيب بقابلية للطلبة الشباب.ومع ذلك فمن النادر أن تجد مدرسا ابتدأ التدريس بجدارة أو قام بالتدريس بكفاءة منذ البداية.

ان إعداد المدرسين في أحسن صورة ما هو إلا مجرد إعطاء المدرس الطالب تذوقا لما يمكن أن يقوم به. وفي الغالب فان معاهد وكليات إعداد المعلمين والمدرسين تعطي الطالب مجرد صورة أو عرض لفصل دراسي تقليدي محكم الضبط،حسن السير،سهل القيادة.

ويبدأ النضال الحقيقي في العام الأول لقيام المدرس بالتدريس وكما هو الحال في أي مهنة أو حرفة، يلزم المدرس الوقت الكثير ليحصل على الخبرة والشعور بالراحة، وبناء ذخيرة من الموارد الكافية لمعالجة المشاكل التي تنبع دون توقع أو إنذار.ومع ذلك، فتوجد بالطبع وسائل وطرائق يعد المدرس بها نفسه لمواجهة أعوام التدريس الأولى.[٢]

-التعليم العام:

يشير التعليم العام لمجالات واسعة من المعرفة - مثل العلوم الإنسانية، والحياة والعلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية والسلوكية- التي صممت لكي تساعدك على حل مشكلات المجتمع الذي تعيش فيه.ويركز التعليم العام على الحاجات والمسئوليات التي يشترك فيها جميع الأفراد وقد صمم لمساعدة مدرس المستقبل لكي يصبح فردا ومواطنا أكثر انتباه، وعناية ومسئولية.

يحتاج الذين ينتمون الى مهنة التدريس كأفراد الى نفس التعليم العام الذي يعتبر هاما بالنسبة للأفراد المفكرين،والتعليم العام للمربي كمهني يعد عادة من الأمور الملحة.فالمدرس يقف أمام طلبته بطريقة خاصة كرمز أو أنموذج للشخص المثقف بأحسن ما تحمله هذه الكلمة من معاني.فإذا كان شخصا مصقولا ومطلعا ولديه حب الاستطلاع في مجالات عديدة فسوف يستثير طلبته ليشاركوه في اهتماماته.فضلا عن ذلك فان خلفيته التربوية الواسعة سوف تجعله حساسا لاهتمامات طلبته.ثم ان دور المدرس الرئيس والحاسم في العصر الحديث،هو مساعدة المتعلمين لكي يعطنا لخبراتهم مضمونا عقلانيا،ويكتسبوا بصيرة ودافعية للاستمرار في التعلم.وقابليته على مواكبة أو التعامل مع المجهول يتطلب بعدا جديدا في تعليمه العام.

ويقدم لك الحرم الجامعي فرصا عديدة لتوسع من خلفيتك الثقافية بالذهاب الى المحاضرات والحفلات الموسيقية والعروض المسرحية والمعارض الفنية.كما أنه توجد المكتبات بثرائها في الكتب والدوريات والمجلات والصحف حيث يمكن من خلالها أن توسع فهمك للماضي والحاضر.وهناك الكثير الذي يمكن عمله قبل التخرج لتنمية خلفية عامة ذات ثراء لأنفسهم وللطلبة الذين سوف يدرسونهم.[٣]

-النجاح في مهنة التدريس:

يتطلب نجاحك في مهنة التدريس استمرار التخطيط للتدريس.وهذه مجموعة من الأمور المهمة وذات الفائدة في تحقيق الشعور بالسعادة والرضا عن مهنتك وكالآتي:

١- لا تنفصل عن العمل،بل كن جزءا منه.

٢- تجنب الشعور بان هناك فرقا بين النظرية والتطبيق.

٣- ابرز الجانب الايجابي من أي عمل،بدلا من التركيز على النواحي السلبية فقط.

٤- كن متحمسا لانجاز عملك،فعدوى الحماس تنتقل من شخص الى آخر مما يساعد على تحسين أوضاع العمل وتيسير التعليم.

---

[١] - ينظر: المصدر السابق،ص٢٢٩-٢٣٥ .

[٢] - ينظر: هربرت.ر.كورهل،عن فن التدريس،ترجمة سعاد جاد الله،الكويت،دار الفكر العربي ،١٩٨٤ ،ص٣١,٣٣.

٩

[٣] - ينظر: روبرت رتشي،التخطيط للتدريس،ترجمة محمد أمين المفتي وزينب علي النجار،القاهرة، دار ماكجروهيل للنشر،١٩٨٢،ص.٦١,٦٢

٥- اتخذ الأسلوب التجريبي في عملك- على المدرس أن يعمل جاهدا وباستمرار على تحسين كفاياته التعليمية.أما هؤلاء الذين يشعرون انه لا مجال لإدخال تحسينات على تلك الكفايات فقد انتهوا مهنيا.اذ يجب أن تكون كل سنة جديدة مليئة بالتجارب بدلا من أن تكون مجرد إعادة رتيبة لما سبقتها.

٦- تعلم التمييز بين ما هو مهم وما هو غير مهم.كون عادات خاصة بالنظام والدقة واليقظة. توقع حدوث تغيرات في مجال التعليم.

٧- اطلب المساعدة في حل المشاكل الخاصة بالمهنة كلما تطلبت الضرورة ذلك.

٨- ومع النواحي الجدية كن مرحا وانظر الى الوجه الباسم للحياة، ان القابلية على الابتسامة غالبا تعطي توازنا للفرد في مواجهة القلق والمخاوف وخيبة الأمل التي عادة ما يواجهها المرء في الحياة.

٩- يجب أن تقوم بتنمية مفاهيم حقيقية عن ذاتك،كل مدرس يواجه مشكلة التكيف مع ذاته فضلا عن كل الضغوط التي يواجهها أثناء التدريس.

١٠-استمر في تحسين مفهومك وإدراكك للطلبة.وفي إنماء خلفيتك الأكاديمية والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصك.تعلم كيف تعمل،ان التفاني في العمل من الصفات التي يفترض أن يتحلى بها أي مدرس.لا تنس التحديات التي تواجهك كمدرس.[١]

-استخدام الاستراتيجيات التعليمية:

بعد اعداد البرنامج التعليمي وتهيئة الطلبة،على المدرسين البدء بالتفاعل أكاديميا مع الطلبة ومع المنهج الدراسي،يجب عليهم التعليم.لقد تم ربط العديد من عناصر عملية التعليم بالفعالية المتبعة في عملية التعليم،بما في ذلك الاستراتيجيات التي يستخدمها المدرسون، ونوعية شرحهم للمواد،وانواع الأسئلة التي يطرحونها. فضلا عن ذلك،تعد الأساليب التي يستخدمها المدرسون لإبقاء الطلبة في حالة تركيز مهمة من ناحية تطبيق التعليم بفعالية.

تشكل مجموعة مصادر المدرس الخاصة باستراتيجيات التعليم عنصرا بارزا من دور الفعالية الاجمالي.تشدد الدراسات على أهمية التطبيق الناجح للاستراتيجيات التي تتماشى مع المضمون والأهداف التعليمية،فضلا عن التخطيط الأولي الذي يسبق التعليم.

تشير أدبيات التعليم الى أن الطلبة الذين يحظون بمدرسين يطورون ويدخلون بانتظام مشاكل قائمة على التحقيق،ونشاطات تعليمية،ومهارات التفكير النقدي،وتقييم الدروس اليومية، يتخطون بسرعة زملائهم من ناحية الأداء.

تساهم المرونة والتأقلم مع العديد من استراتيجيات التعليم في فعالية المدرس، فالمدرسون الفعالون يبحثون باستمرار عن مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية التي تكون فعالة بشكل وبصورة مثالية.[٢]

-العوامل التي تحدد طبيعة طريقة التدريس:

" ١- طبيعة المتعلم.
٢- طبيعة المواد الدراسية والأهداف التربوية.
٣- شخصية وفلسفة المعلم.
٤- الوسائل الضرورية للتدريس."[٣]

- صفات المدرس:

ان الصفات التي يجب على المدرس والمربي أن يتحلى بها-كما يقول علماء التربية- يمكن درجها بما يأتي:

١-يجب أن يكون سليما من كل نقص جسمي،قوي السمع والبصر،جيد النطق،متين الأعصاب له قابلية على تحمل المشقة.

٢- أن يكون صحيح الفكر، سريع الحدس،ذكيا لا يتعبه طلب العلم والمعرفة والبحث والاطلاع ،بل يكون محيطا بالمادة التي يدرسها أو يدرب عليها،محبا لها،مؤمنا بها، شديد الرغبة في تجديد معلوماته ومعارفه،مرن التفكير،لديه قابلية على تبديل موقفه من الأشياء بتبدل شروطها الموضوعية.ولا يتأتى له ذلك إلا اذا كان منظم ومرتب المعلومات ونعني بذلك أن يضع كل حقيقة علمية في موضعها،وأن يعرف أهميتها وقيمتها ويدرك ارتباطها واتصالها بغيرها من الحقائق.

٣-أن يكون جيد الأفكار،سريع الخاطر،جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له،جيد الحفظ لما يفهمه ويراه ويسمعه.

٤-أن يكون مجردا من الهوى، كما ينبغي أن يكون قوي الإرادة ومتفاعلا.

٥-أن يكون مزودا بالثقافة العلمية والمهنية.[٤]

---

[١] - ينظر: المصدر السابق،ص ٤٣٧-٤٤٠.

[٢] - ينظر:جايمس سترونغ،مميزات المدرس الفعال،ترجمة شركة آلاء، بيروت،الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠٠٨،ص ١٠٢,١٠٣.

[٣] -محمد حسين آل ياسين،المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة،بغداد،مكتبة النهضة بيروت-بغداد، ١٩٧٤،ص ٦١-٦٩.

[٤] - ينظر:صبحي خليل عزيز، أصول وتقنيات التدريس والتدريب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الجامعة التكنولوجية، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٥٦- ٣٥٨.

الفصل الثاني

- **التذوق الفني:**

التذوق الفني،جانب مهم من جوانب التذوق الجمالي العام،يختص بتذوق الأعمال الفنية المختلفة من فنون تشكيلية، وموسيقى، ومسرح، وسينما، وشعر، وغيرها من المجالات الفنية،وبالرغم من اشتراك هذه المجالات في الأسس،والقيم الجمالية، والفنية العامة للفن الا ان مجال كل منها يحتاج الى قدر خاص من الثقة الفنية، والوعي(التدريب)،كي يمكن لعملية التذوق الفني أن تتم بصورة سليمة لدى المتذوق.

التذوق الفني يعني محاولة التعرف الى العمل الفني،وفهمه،والكشف عن القيم الجمالية،والفنية،والتعبيرية في أثنائه والاستمتاع بها،وتقديرها ثم إصدار الحكم عليها ،وهو من أهم أهداف التربية الفنية،فالخبرات الفنية التي يكتسبها المتعلمون تنمي لديهم القابلية على تذوق تعبيرات الانسان الابتكارية.

وتعد عملية التذوق الفني عملية اتصال،تتم بين أربعة عناصر،ينبغي أن تتفاعل مع بعضها بعضا هي المتعلم الرسام المبدع (المرسل)،والفرد المتذوق (المستقبل)، والعمل الفني(الرسالة)،ووسيلة الاتصال(قناة الاتصال) مثل المعرض الفني، والمتحف،ووسائل الإعلام المختلفة.

ان التذوق الفني هو الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية،وهو اهتزاز الشعور في المواقف التي تكون فيها العلاقات الجمالية على مستوى رفيع، فيتحرك لها وجدان الانسان بالارتياح.وعملية التذوق الفني تتم في ثلاث مراحل: أولا:الاحساس،أو الادراك الفوري للموضوع،ثانيا:رد فعل الجهاز العاطفي لشكل الموضوع المدرك،ثالثا:رد فعل عقل المشاهد لطبيعة المفهوم الفكري للموضوع أي لمضمون العمل الفني لجميع ما يثيره من تداعيات ثانوية.

فالتذوق الفني هو:الاستجابة الانفعالية لما يدركه الفرد من علاقات وقيم جمالية،وفنية في الأعمال الفنية المختلفة والاستمتاع بها وتقديرها،ويتحدد مستوى التذوق الفني بحسب خبرات الفرد السابقة،وبيئته،ودرجة ثقافته،وطبيعة شخصيته ومزاجه الخاص،كما يتحدد بحسب درجة تدريبه،وتنميته،وتهذيبه عند الفرد.[١]

-أهمية التذوق الفني في حياة الانسان:

يحتاج الانسان في حياته اليومية الى قدر معين من الخبرة،لممارسة التذوق الجمالي والفني،فحينما يقوم بتأثيث بيته أو شراء ملابسه أو حتى حينما يلبس أو يأكل أو يتعامل مع الآخرين فهو في هذه الحالات يواجه نوعا من التذوق الجمالي يتوقف مستواه على ما لديه من خبرة جمالية،وحينما يحاول الفرد الاستمتاع بمشاهدة أعمال الفن التشكيلي أو مشاهدة عرض مسرحي أو الاستماع الى مقطوعة موسيقية أو غير ذلك فانه في هذه الحالة يواجه نوعا من التذوق الفني.

وتتلخص أهمية التذوق الفني في الآتي:

أ- تنمية الحس الاجتماعي عند الفرد وتكوين المعيار الجمالي.

ب- المشاركة في صقل شخصية الانسان وتطوير البيئة وتحسينها.

-عناصر التذوق الفني:

حتى تتم عملية التذوق الفني بشكل جيد وسليم لابد من توافر عناصر عدة ومقومات مترابطة ومتداخلة ومتتابعة تعتمد وترتكز عليها ومنها:

١-الادراك والفهم:ويقصد به معرفة الشئ المراد تذوقه وفهمه،والكشف عن القيم الجمالية والتعبيرية والابتكارية فيه.

٢-الاندماج والاستمتاع:المعايشة الكاملة مع العمل الفني ومحاولة اعادة الاحساس بالخبرة الجمالية التي مر بها الفنان في أثناء انجازه لعمله الفني،أي الاستمتاع بكل تفاصيل العمل الفني من حيث الألوان ودرجتها وملمسها أو الأشكال والخطوط ومدى التحريف الذي طرأ على الأشكال ونظام التكوين المستخدم وكيفية الربط وايجاد العلاقات الشكلية واللونية وعلاقة كل ذلك بالموضوع والمضمون والمعنى الذي يقصده الفنان.

٣-التقدير والحكم:ادراك الشئ المراد تذوقه واصدار الحكم عليه وهذه الخطوة بعد الاستمتاع،وتعد أساسا مهما في عملية التذوق الفني فمن دون ادراك لقيمة العمل الفني والحكم عليه لا يمكن أن يتم التذوق الفني بشكل كامل.[٢]

ومن الواجب على كل مدرس" أن يتأمل المبادئ التربوية في ظل الحاضر، ثم يعمل بطريقه الخاص بعد أن يستوعب هذه المبادئ ويقتلها بحثا وفهما"[٣]

والتربية الفنية "عملية تربوية اجتماعية تسهم ايجابيا في تكوين الطلبة حسب قدراتهم ما تجعلهم في وضع يمكنهم من التفاعل بما يحيط بهم وتحسينه من الناحية الجمالية والتعبير الفني."[٤]

والفنان الذي يصور قصص الأطفال يدخل في نطاق التربية الفنية لتأثيره المباشر في خيال الأطفال وتيسير إدراك المعنويات بالصور والألوان والتقنيات المختلفة.

ان للتربية الفنية جانبان احدهما رسمي يتم من خلال مدرسين في المدارس يؤدون هذا العمل باعتباره وظيفتهم الأولى،أما الجانب غير الرسمي فيؤديه آخرون: الآباء والأمهات وكل من يتعرض للرؤية البصرية ويشكل مداخلها وأبعادها ويؤثر بها على الناظرين

---

[١] - ينظر:محمد محمود الحيلة،التربية الفنية وأساليب تدريسها،ط٣،عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،٢٠٠٨،ص ٩٢,٩١.

١٣

[٢] - ينظر:المصدر السابق،ص ٩٣,٩٢.

[٣] - صالح عبد العزيز،التربية وطرق التدريس،ج٢،القاهرة،دار المعارف بمصر،١٩٥٣،ص.٣١

١٤

[٤] - عبد المنعم خيري حسين ألنعيمي، تقويم تدريس الطلبة المطبقين في كلية الفنون الجميلة-جامعة بغداد، بغداد، مطبعة الأمة، ١٩٩٠، ص٢١.

خارج جدران المدرسة:في الشارع،والنادي،والسينما، والمقهى، والمصنع،والمطار،والحديقة،والسوبر ماركت،والمتحف،والمسرح،والشاطئ،وفي المجلة،واللعبة،وشاشة التلفزيون، وفي حركات الجمهور الرياضي على مدرجات الملاعب أثناء المباراة،وفي كل مجال يدخل فيه الشكل المصور أو المشكل أو المنحوت.[1]

-الأهداف التربوية لدرس التربية الفنية :

من اعظم التأثيرات الاساسية لدروس الفن في حياة الطلبة في المدرسة الثانوية هي تكوين الشخصية الفنية لديهم على اساس الحفاظ على الاصالة وزيادة قابليتهم على التكيف العاطفي والحسي والذوقي بما يحيط بهم من اشياء طبيعية وتجعل حياتهم اكثر بهجة وجمالا فنمو الخبرات الحسية عندهم تسهم في قوة الملاحظة والسمع واللمس واكتشاف ما هو جميل وقبيح وتمييزها عن بعضها الى حد كبير وتعودهم على استخدام كل مظهر من مظاهر الحياة بالطريقة الابتكارية وتجعلهم ينظرون الى اعمالهم الفنية كمصادر مهمة للاكتشافات والتغييرات الكثيرة ويعتمدون على قابليتهم الفنية في استخدام الفرص الكثيرة التي تقدمها اليهم الحياة ويستفيدون منها .

وتحقق لهم السعادة والعيش في سلام في مجتمع ديمقراطي موحد وتعودهم على احترام حقوق الآخرين ممن يعيشون ويتعاونون معهم بانهم جزء هام منهم وهو شعور اساسي في مجتمعنا في الوقت الحاضر،ويتعلم الطلبة عن طريق دروس الفن كيف يشتركون مع الآخرين في بناء شئ ما ينتفع منه الانسان فضلا عن ممارستهم المستمرة لدروس الفن ومواجهتهم خبرات خاصة جديدة يخفف عن انفسهم التوتر وشدة الانفعال فتمدهم بتشويق مستمر ينفسون به عن انفعالاتهم فتساعدهم على تنظيم افكارهم وشعورهم في جو ابتكاري جيد،وهذه القابلية في التنظيم هي التي تحول اعمالهم من اشياء لا معنى لها الى اشياء لها قيمتها الفنية ومعناها التقويمي وتحولهم من لا نظاميين الى نظاميين.

وان الدور الذي تلعبه دروس الفن في حياة المراهقين في المرحلة الثانوية هو تكوين المهارات التطبيقية والقابلية على الابتكار والمثابرة على العمل وتمنحهم شعورا بقيمتهم وأهميتهم،وتتيح دروس الفن أمام الطلبة امكانات فنية ومهنية وتطبيقية واسعة تهيئهم للإعداد في اقسام كليات الفنون.

وان هذه الفنون تتوقف على مدى نجاح تدريسها في المدارس الثانوية وإعداد الطلبة لها واتسامهم بالمهارة والقابلية على الابتكار فيها،فالمهارة والقابلية على الابتكار تخلق الرسام والممثل والمصمم والنحات وغيرها.واذا نجح مدرس الفن في الاهتمام بتنمية المهارات الخاصة لدى الطلبة وتوجيههم الوجهة التربوية والنفسية الصحيحة فانه بطبيعة الحال سوف تكسبهم فهما وبصيرة لطبيعة الابتكار بالأعمال الفنية المختلفة.وينبغي على الآباء والأمهات أن يتركوا لأولادهم وبناتهم الحرية في اتخاذ قراراتهم في أن يكونوا فنانين وتشجيعهم على اختيار مستقبلهم كفنانين بأنفسهم ومن سوء الحظ لعدد من الطلبة نجد ان آبائهم يحددون مستقبلهم.ومن المؤسف حقا ان دوافع مثل هؤلاء الآباء في اختيار المهن التي يرغبوها لا تتوافق مع قابليات ابنائهم العقلية ولا بامكانياتهم التي كثيرا ما تكون قاصرة عما تتطلبه المهنة من قابليات خاصة ومواهب معينة.

وعلينا أن نتركهم ليتخذوا الفن مهنة أو هواية لهم بعد إكمالهم دراستهم العلمية أو نجعلهم يتخذون تدريس التربية الفنية مهنة اذا فكروا هم في أن يصبحوا مدرسين للفن أو فنانين،ولا يوجد ما يدعو اطلاقا الى تحديد مستقبل اولادنا،وان ظاهرة العزوف عن الفن سببها يرجع الى اتساع قاعدة الجهل بالفن بين عدد من الآباء والامهات وانشغالهم في الكسب المادي لمواجهة أعباء الحياة المادية.

ان دروس الفن تنشئ جيلا ذا قابليات ابداعية مبتكرة يحس ويتذوق جمال الطبيعة ويستجيب لمؤثرات البيئة الخارجية وتسهل له امكانات فنية في الكشف وخبرات متكاملة على فهم وتفسير الاعمال الفنية القديمة والحديثة والتمتع بها فيكون الفرد متوازنا في عقليته وعاطفته مع الاشياء المحيطة به،وله القابلية على مواجهة الصعاب في علاقته مع البيئة العملية التي يعيش فيها لما يحمل من مهارات وخبرات تعينه على شق طريقه ويعيش حياة سعيدة كريمة فضلا عن ذلك فان دروس الفن تسعى لتهذيب عقل الطالب،وتغيير سلوكه وعاداته نحو الأفضل.

والفن عنصر هام من عناصر الحياة يمثل القيم الحضارية وما وصل اليه الانسان من تقدم وتطور ولا تستطيع أمة من الأمم أن تتكامل حضارتها وتتقدم من غير أن يكون لفنونها دور هام في ذلك فضلا عن علومها وآدابها المكملة الواحدة للأخرى،ولا يمكن تجزئتها أيضا. فمثلما تفتخر الأمم المتقدمة بقادتها وعلمائها وأدبائها،فانها تفخر وتعتز بفنانيها فعلى سبيل المثال في العراق جواد سليم وغيره.

١٦

ولقد نادى المشتغلون بالتربية الفنية في كثير من المؤتمرات الفنية الدولية أن يعطى درس التربية الفنية في المدارس على اختلاف مراحلها المكانة اللائقة والارتفاع بمستوى تدريسه لتكوين الشخصية الفنية المتكاملة لدى الطلبة.[2]

وتهدف التربية الفنية الى:

١-تدريب الحواس على الاستخدام غير المحدود.
٢-تنمية الناحية الوجدانية لدى الطلبة.
٣-التدرب على أسلوب الاندماج في العمل والتعامل.
٤-العمل من اجل العمل.
٥-التنفيس عن بعض الانفعالات والافكار.
٦-تأكيد الذات والشعور بالثقة فيها.
٧- الترابط الاجتماعي واحترام مشاعر الناس.
٨-التدرب على استخدام بعض العدد والأدوات.
٩-شغل وقت الفراغ بشكل مثمر ونافع.

[1] - ينظر: محمود البسيوني،التربية الفنية بين الغرب والشرق الأوسط،ج.م.ع،دار المعارف،١٩٨٤ ، ص٢٠,٢١.
١٥

[2] - ينظر: محمد حسين جودي،التربية الفنية في المدرسة الثانوية،بغداد،مطبعة المعارف،١٩٨٤، ص٣٩-٤٢.

١٠-معرفة بعض العدد والأدوات والخامات ومصادرها وطرائق تسويقها.
١١- احترام العمل اليدوي ومن يقومون به.
١٢- الإلمام بالمصطلحات الفنية والمهنية والقابلية على التحاور بها.[١]

تسهم التربية الفنية "مع باقي المواد الدراسية في تنمية استعدادات[الطلبة] وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة.يفهم من هذا أمران:الأمر الأول،ان جميع المواد الدراسية مسئولة عن تربية[الطلبة]،وان لكل مادة منها نصيبا في هذه المسئولية يختلف عن نصيب المادة الأخرى. "[٢]

ثبت المصادر

١- البسيوني،محمود،التربية الفنية بين الغرب والشرق الاوسط،ج.م.ع،دار المعارف،.١٩٨٤

٢- جودي،محمد حسين،التربية الفنية في المدرسة الثانوية،بغداد، مطبعة المعارف ،.١٩٨٤
٣- الحيلة، محمد محمود، التربية الفنية وأساليب تدريسها، ط٣، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، .٢٠٠٨
٤- خميس،حمدي،طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة،ط٢،القاهرة،دار المعارف،.١٩٦٣
٥- رتشي،روبرت، التخطيط للتدريس،ترجمة محمد أمين المفتي وزينب علي النجار،القاهرة،دار ماكجروهيل للنشر،.١٩٨٢
٦- سترونغ،جايمس،مميزات المدرس الفعال،ترجمة شركة آلاء،ط١،بيروت،الدار العربية للعلوم ناشرون،.٢٠٠٨
٧- الطريحي،فاهم حسين،حمادي،حسين ربيع،الادارة والإشراف التربوي،بابل-حلة،دار الصادق للطباعة والنشر والتوزيع.
٨- عبد الخالق،رشراش أنيس،عبد الخالق،أمل أبو ذياب،تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة،ط١، بيروت،دار النهضة العربية،.٢٠٠٨
٩- عبد العزيز،صالح،التربية وطرق التدريس،ج٢،القاهرة،دار المعارف بمصر،.١٩٥٣
١٠-عزيز، صبحي خليل، أصول وتقنيات التدريس والتدريب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة التكنولوجية، بغداد، ١٩٨٥.
١١- قنديل،احمد ابراهيم،التدريس بالتكنولوجيا الحديثة،ط١،القاهرة،عالم الكتب،.٢٠٠٦
١٢-كورهل،هربرت.ر. ،عن فن التدريس،ترجمة سعاد جاد الله،الكويت،دار الفكر العربي، .١٩٨٤
١٣-ألنعيمي، عبد المنعم خيري حسين، تقويم تدريس الطلبة المطبقين في كلية الفنون الجميلة-جامعة بغداد، بغداد، مطبعة الأمة، ١٩٩٠.
١٤-آل ياسين،محمد حسين،المبادئ الأساسية في طرق التدريس العامة،بغداد،مكتبة النهضة بيروت-بغداد،.١٩٧٤

[١] - ينظر: حمدي خميس، طرق تدريس الفنون لدور المعلمين والمعلمات العامة، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣، ص١٩-٢٧.
[٢] - المصدر نفسه،ص.١٥